أساليب البرهان في بعض آيات القرآن
(الإعجاز الرياضي)

مقدمة

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجا ﴾[1]." الذي نزل الكتاب تبياناً لكل شيء " ، " ما فرطنا في الكتاب من شيء "[2] والصلاة والسلام على من نزل عليه القرآن ليبين ما فيه وبعد.

لقد تعددت وجوه الإعجاز القرآني في مؤلفات و بحوث العلماء . فهناك الإعجاز البياني القائم على بديع نظم القرآن وفصاحته واختيار ألفاظه وبليغ كلامه ، ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾[3] وهناك الإعجاز الغيبي القائم على أخبار الأمم السابقة والأحداث المستقبلية ، ﴿ الم(1)غُلِبَتْ الرُّومُ(2)فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ(3)فِي بِضْعِ سِنِينَ ﴾[4] وهناك الإعجاز التشريعي القائم على وضع القوانين والأحكام التي تنظم المجتمع وتقيم العلاقات بين أفراده على دعائم المودة والعدالة والرحمة . وهناك الإعجاز العلمي الذي يتطور ويتسع بتطور العلم والتكنولوجيا ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ(20)وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾[5].

وبالرغم من تعدد وجوه الإعجاز إلا أن الباحثين لم يجدا بين هذه الوجوه ما يختص بالإعجاز الرياضي سوى بعضاً مما سمى الإعجاز العددي القائم على إحصاء بعض الحروف أو الكلمات[6]. وربطها بما ورد في آيات القرآن من ذكر بعض الأعداد ، أما الإعجاز الرياضي القائم على البرهان المنطقي فلم يعثر الباحثان على دراسة خاصة به بالرغم من تأكيد القرآن الكريم على هذا الوجه الإعجازي العظيم قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴾[7]فالقرآن كله برهان هذا وقد ورد ذكر كلمة البرهان في ثماني مواقع وكلها تعني الحجة القوية في الإقناع على صدق المدعوة ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنتُمْ

---

[1] سورة الكهف آية (1)

[2] سورة الأنعام آية (38)

[3] سورة البقرة آية (42)

[4] سورة الروم ، أية (1،3)

[5] سورة الذاريات آية (20-21)

[6] أنظر بسام حرارة ، " اعجاز الرقم 19 في القرآن الكريم" المؤسسة الإسلامية ، 1414هـ –1994م ، خليفة عبد السميع خليفة " الرياضيات والقرآن الكريم" ، مكتبة النهضة ، المصرية بلا تاريخ.

[7] سورة النساء آية (174)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صَادِقِينَ[8]﴾ فالقرآن يطلب البرهان على صدق الإدعاء ويعتبره من أقوى وسائل الإقناع، كما أن العلوم الأخرى في العصر الحديث تقيس مدى صدق نظرياتها على قوة البرهان الرياضي لهذه النظريات ، وما الثقة التي تولي للرياضيات من بين سائر العلوم إلا أنها تستخدم البرهان للتدليل على صدق قضاياها.

من هنا يأخذ البحث عن البرهان في آيات القرآن الكريم أهميته فالقرآن معجزة عقلية يهدف البرهان فيه إلى إحقاق الحق وإزهاق الباطل بأساليب قوية من أجل تثبيت العقيدة . فما هذه الأساليب وما أوجه الإعجاز فيها ؟

مشكلة البحث وأسئلته:

تتحدد مشكلة البحث الحالي في الأسئلة التالية:

1- ما أساليب البرهان التي اشتملت عليها بعض آيات القرآن الكريم؟
2- ما أساليب البرهان الرياضي التي يمكن استنباطها من تلك الآيات الكريمة؟
3- ما وجوه الإعجاز التي وردت في أساليب البرهان القرآني ؟
4- ما أوجه القصور في البرهان الرياضي الحالي ؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى إبراز الإعجاز الرياضي في القرآن الكريم من خلال:

1- لفت النظر إلى ما تتضمنه بعض الآيات القرآنية من أساليب البرهان عامة وأساليب البرهان الرياضي خاصة التي تم التوصل إليها بعد نزول القرآن الكريم بقرون مما يدل على أن القرآن معجزة مستمرة في كل زمان ومكان.

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي (صلى الله عليه و سلم) قال: " إن هذا القرآن مأدبة الله فأقبلوا مأدبته ما استطعتم . إن هذا القرآن حبل الله والنور المبين والشفاء النافع، عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه. (لا يزيغ فيستعتب ، ولا يعوج فيقوم ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق من كثرة الخ)

2- تحديد وجوه الإعجاز الواردة في أساليب البرهان القرآني وبيان القصور في بعض أساليب البرهان الرياضي الذي يعتبره العلماء المعاصرون من أقوى الأساليب للتدليل على صدق القضايا الرياضية .

[8] سورة البقرة آية (111)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث الحالي في النقاط التالية:-

1- الإشارة إلى أن القرآن الكريم يتضمن أساليب متنوعة وعديدة من أساليب البرهان.

2- تحديد وجوه الإعجاز في أساليب البرهان القرآني مع إظهار القصور في أساليب البرهان الرياضي .

4- لفت أنظار الباحثين في علوم القرآن والعلوم الأخرى إلى الاهتمام بالبحث في موضوع البرهان القرآني والاستفادة منه في التدليل على صدق القضايا العلمية

حدود البحث:

1- سيقتصر البحث الحالي على تحديد آيات القرآن الكريم التي اشتملت على أسلوب أو أكثر من أساليب البرهان من أجل إبراز هذه الأساليب وبيان وجوه الإعجاز فيها .

2- سيقتصر البحث الحالي على تحديد أساليب البرهان الرئيسية والمباشرة في الآيات القرآنية دون التعرض للأساليب الضمنية غير المباشرة.

3- سيقتصر البحث على تحديد أساليب البرهان الرياضي الثمانية التالية: (برهان الوحدانية ، برهان الوجود ، البرهان التفنيدي ، البرهان الاستدلالي ، البرهان بسلسلة من الفروض الصحيحة ، البرهان بالملاحظة المباشرة ، برهان التناقض ، القياس)

منهجية البحث

سيتبع الباحثان المنهج التحليلي الاستنباطي لمناسبته لأهداف البحث

إجراءات البحث:

من أجل تحقيق أهداف البحث والإجابة عن أسئلته قام الباحثان بالإجراءات التالية:

1- تحديد الآيات القرآنية التي تتضمن أحد أو بعض أساليب البرهان .

2- عرض هذه الآيات على مجموعة من المحكمين المختصين في علوم القرآن الكريم والتفسير والتربية الإسلامية وذلك من أجل التأكد من اشتمالها على البرهان[9].

3- استنباط أساليب البرهان المتضمنة في الآيات عينة الدراسة من خلال ما تيسر للباحثين الإطلاع عليه من كتب التفسير وعلوم القرآن.

4- مقارنة أساليب البرهان التي تم استنباطها بما هو شائع من أساليب البرهان الرياضي حالياً لإظهار الإعجاز القرآني من ناحية البرهان .

---

[9] عُرضت الآيات القرآنية على مجموعة من المحكمين في الجامعة الإسلامية بغزة وجامعة الأزهر بغزة وفي المؤسسات الفلسطينية المختلفة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5. عرض ومناقشة ما يتم التوصل إليه من نتائج ووضع التوصيات .

مصطلحات البحث

1- البرهـــان:

يقصد بالبرهان **Proof** : الدليل القاطع للعذر والحجة المزيلة للشبه[10] قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾[11]

ويقصد به أيضاً المانع من الوقوع في الزلل . قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِ هَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ ﴾[12]

ويقصد به:" القياس المؤلف من اليقينيات سواء أكانت على شكل مسلمات أو نظريات، والحد الأوسط للقياس لا بد أن يكون علة لنسبة الأكبر إلى الأصغر"[13]

ويعرف البرهان بأنه " جميع الطرق التي بواسطتها يتم الحصول على الثقة في صحة أو خطأ افتراض ما "[14]. ويعرف أيضاً بأنه " أية مناقشة أو تقديم الشواهد المقنعة بقضية معينة "[15]

ويعرف البعض البرهان بأنه استنتاجات وتعليلات منطقية تظهر فيها العبارات متتابعة وتقرن كل عبارة بالأسباب المنطقية مبنية على قاعدة أو تعريف أو نظرية تم برهنتها سابقاً[16].

2- " المعجزة : أمر خارق للعادة ، داعية إلى الخير والسعادة ، مقرونة بدعوى النبوة ، قصد به إظهار صدق من ادعى أنه رسول من الله "[17]

3- الإعجاز الرياضي: تضمن القرآن الكريم لأساليب البرهنة الرياضية من خلال آياته الكريمة وموافقة تلك الأساليب لما توصل إليه علماء الرياضيات حديثاً ضمن مفاهيم معالجة الفكر الرياضي للمنطقية العقلي الإنساني باستخدام أساليب البرهنة في الإقناع والتبصر والوصول إلى النتائج.

4- الإعجاز القرآني: عجز الناس جميعاً وباقي الخلائق الأخرى عن الإتيان بمثله قال تعالى : ﴿ قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَتْ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾[18]

---

[10] تفسير ابن كثير جـ1 ، ص 592

[11] سورة النساء آية (174)

[12] سورة يوسف آية (24)

[13] الجرجاوي . كتاب التعريفات ص 44

[14] Cooney, T. Davis E. Henderson K.Dynamics of Teaching Secondary School Mathematics. Boston. Hongton Mifflin, 1975 p. 293

[15] فردريك بل . طرق تدريس الرياضيات ترجمة محمد المفتي وممدوح سليمان ص 141

[16] Rdtzer, K. " Proofs with visible inference Schemes ". School science and mathematics. May 1984, pp. 367-376

[17] كتاب التعريفات للجرجاني ط 3 ص 219

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5- البرهان الرياضي : نتابع من العبارات لإثبات صحة قضية ريا ضية بطري قة استنباطية استناداً إلى تعميمات متفق عليها .

6- برهان الوحدانية **uniqueness proof** :

وهو أسلوب يتم به إث بات و جود عن صر وا حد ووا حد ف قط وت سير هذه الطري قة بخطوتين يتم في الخطوة الأولى بيان أن العنصر المطلوب موجود ثم ن فترض ع كس القـ ضية الأصلية (وهي وجود عنصر وحيد) وذلك بافتراض وجود عنصرين وتبين أن هذين العن صرين متساويين ومعنى ذلك أنهما عنصر واحد وبذلك ننفي ما فرضناه من و جود عن صرين ومع نى ذلك هو إثبات وجود عنصر واحد وواحد فقط .

مثال: يوجد محايد ضربي وحيد في ط

1) بما أن 1 × س = س × 1 = س ، حيث س تنتمي إلى ط ، 1 ينتمي إلى ط

إذن 1 هو العنصر المحايد الضربي في ط

2) نفرض أن أَ ، أً كل منهما عنصر في ط وكل منهما محايد ضربي في ط

أي أن أَ س = س

إذن أً س = س إذن أَ س = أً س إذن أَ = أً

وهذا تناقض إلا إذا كان أَ = أً

7- البرهان التفنيذي **omit proof**[19]:

وبه يتم إثبات صدق تقرير أو عبارة معينة عن طر يق ا ستعباد كل ما يت عارض مع الحقائق المعطاة بحيث إذا ثبت عدم صدق كل الحالات ما عدا واحد فيكون هو المطلوب.

مثال:

أثبتي أن أ □ ب إذا كان أ + ب = 6 ، أ □ 3

البرهان:

1) نفرض أن أ = ب

إذن أ + أ = 6 إذن 2أ = 6 إذن أ = 6 تناقض

2) نفرض أن أ □ ب إذن أ = 6 □ ب إذن 6 □ ب □ ب

إذن 6 □ 2 ب إذن 3 □ ب ، وهذا يتناقض المعطى أ + ب = 6

وعليه لا يبقى إلى أ □ ب هو صحيح.

---

[18] سورة الإسراء آية (88)

[19] أحمد العريفي الشارف . المدخل لتدريس الرياضيات ، الجامعة المفتوحة طرابلس ليبيا ، 1996 ، ص 69

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8- البرهان بالاستدلال المباشر directly deduction proof:

وهو يسير من (ق ⟵ ك) من المعطيات المتوفرة لانة قال إلى خ طوة ثاذ ية وثالا ثة تنتج عنها بالضرورة المنطقية حتى نصل إلى النتيجة.

مثال: إذا ساوى طولا ساقين في مثلث قائم الزاو ية طولي ساقين مة ناظرين في مثلث أخر قائم الزاوية كان المثلثان متطابقين.

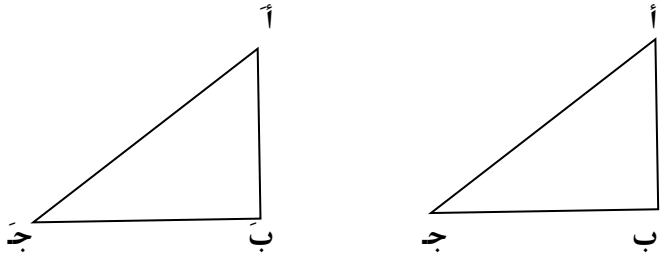

البرهان: 1- بما أن أ ب = أَ بَ (معطى)

، ب جـ = بَ جَ (معطى)

، ق □ (ب) = ق □ (بَ) (معطى)

□أ ب جـ = □أَ بَ جَ (نظرية) وهو المطلوب

9- البرهان بسلسلة من الفروض Sequences of hypotheses proof[20]:

وهو إثبات صحة (صواب) تقدير (أ) مثلاً إذا برهـ نا صحة ة قدير أ خر (ب) مرتبط بالتقدير الأول ، وبرهنة (ب) تتم عن طريق برهنة تقدير آ خر (جـ) وه كذا ح تى ن صل إلى التقدير المطلوب (أ) .

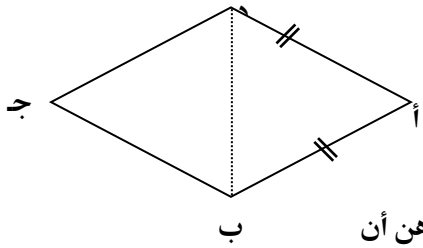

مثال: إذا كان $\overline{أ ب} = \overline{أ د}$

، □ (أ د جـ) تكافئ □ (أ ب جـ)

المطلوب: إثبات أن $\overline{ب جـ}$ يكافئ $\overline{د جـ}$

البرهان: لاثبات $\overline{ب جـ}$ يكافئ $\overline{د جـ}$ نبرهن أن

□(ب د جـ) يكافئ □ (د ب جـ) ولإثبات ذلك نعود للمعطى:

$\overline{أ ب}$ يكافئ $\overline{أ د}$ (معطى)

□ (أ د ب) تكافئ □ (أ ب د) (نظرية)

□ (أ د جـ) تكافئ □ (أ ب جـ) (معطى)

□ (د ب جـ) تكافئ □ (ب د جـ) (مسلمة)

$\overline{ب جـ}$ يكافئ $\overline{جـ د}$ (نظرية) وهو المطلوب

[20] إحسان شعراوي ،" الرياضيات أهدافها واستراتيجياتها تدريسها " ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، 1985 ، ص 136

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

10- البرهان بالملاحظة المباشرة directly observation proof :

و هو البر هان ا لمذي يعت مد ع لى ا لحدس كالا ستقراء (Induction) وا لخبر الشخصية وما يصدر من أصحاب التخصص أو مصادر السلطة ، أو تع ميم ا لحالات الخا صة ، أو الاستخدام المفيد للنتائج ، أو الملاحظة البصرية لرسم أو شكل معين .

11- برهان التناقض Contradiction proof :

وهو من ا لمبراهين المنطق ية ح يث ت ستخدم ما ي سمى ب قانون الر فع المنط قي (Modus Tollens)[21] إذا كان (ق ← ك) صواب وكان نفي (ك) صواب فإن نفي (ق) صواب .

مثال : إذا كان (ن) عدداً زوجياً فإن (ن2) عدداً زوجياً فعندما نفترض أن عدداً ما (أ) غير زوجي فإن (أ) عدد غير زوجي . فلإثبات أن جذر 2 عدد غير نسبي نفترض أن جذر 2 عدد نسبي ونسير بطريقة استنباطية إلى أن نصل إلى تناقض على الفرض الذي فرضناه فمعنى ذلك أن الفرض خاطئ وعليه يكون جذر 2 نسبي خ طأ ، إذاً جذر 2 عدد غير ن سبي هو الصواب (لمزيد من الإطلاع أنظر عفانة ، 1995) [22].

12- البرهان القياسي Application proof:

يتكون القياس من ثلاثة حدود مقدمتين ونتيجة تلزم عن الم قدمتين و ترتبط به ما ارتبا طاً ضرورياً[23] و من صور القا ياس(أ □ ب) و كل (ب) هي(جـ) إذاً (أ □ جـ) أو (ق ← ك) و (ك ← ر) فإن (ق ← ر) .

13- برهان الوجود Existence proof:

وهو إثبات وجود الشيء ثم التأكد من انطباق المواصفات المطلوبة عليه

مثال :1) أثبت أنه يوجد عدد زوجي أولى موجب

البرهان : العدد 2 هو عدد زوجي أولي موجب و هو عن صر مو جود في مجمو عة الأعداد الطبيعية.

بعض الآيات القرآنية المتضمنة لأساليب البرهان

سيتضمن هذا الجزء من البحث ا لحالي عر ضاً لبعض آ يات ا لقرآن ا لكريم ا لتي تضمنت أسلوباً أو أكثر من أساليب البرهان سواءً البرهان الرياضي أو غير الريا ضي أو براهين

---

[21] فريدريك بل . طرق تدريس الرياضيات ، ترجمة محمد المفتي وممدوح سليمان ، مرجع سابق ص 177

[22] عفانة ، عزو إسماعيل" التدريس الاستراتيجي للرياضيات الحديثة " الجامعة الإسلامية بغزة ، مطبعة المقداد ، 1995 ، ص 36

[23] ماهر عبد القادر محمد . " نظريات المنطق الرياضي " الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1980 ، ص 5-6

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أخرى ذات علاقة بها حيث سيتم بيان أسلوب البرهان في الآيات في بيان مظاهر الإعجاز المتعلقة بالبرهان وإظهار القصور في أساليب البرهان الرياضي وذلك بالاستفادة مما جاء في كتب التفسير وعلوم القرآن وأراء ذوي الخبرة من المتخصصين وفي ختام هذا الجزء سيتم الحديث عن خصائص البرهان القرآني على اعتبار أن ذلك وجهاً جديداً من وجوه إعجاز القرآن .

قال تعالى: ﴿أم اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنْ الْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ(21)لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ(22)لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئلونَ(23)أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِي وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ(24)وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ(25)﴾[24]

موضوع هذه الآيات هو وحدانية الله سبحانه وتعالى ورفض الأضداد والأنداد وهو أساس العقيدة الموضوع الذي تعالجه سورة الأنبياء من خلال التوحيد ومن خلال الرسالة والبعث . وتربط الآيات بين النواميس الكونية والعقيدة من أجل التدليل على وحدانية الخالق التي لا تنفصل عن وحدة مصدر الحياة ومصيرها[26].

ومن الملاحظ في تفسير الآيات أنها تتبع أسلوباً من أساليب البرهان هو أسلوب الوحدانية الذي يتم فيه البرهنة على وجود إله واحد وواحد فقط (سبحان الله رب العرش عما يصفون)

لقد أثبتت الآيات التي سبقت هذه الآيات وجود الله سبحانه الله وتعالى من خلال ما تحدثت عنه من خلق السماوات والأرض وما بينهما ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوات وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ﴾[27] وهذا بمثابة الجزء الأول من البرهان أما ، الجزء الثاني فهو افتراض أكثر من واحد لو كان فيها آلهة إلا الله □ " وهنا نصل إلى تناقض " □ لفسدتا " إذاً الفرض بوجود آلهة غير الله هو باطل بالحقيقة اليقينية وليس الصدق الاحتمالي كما في براهين المنطق الصوري . لقد تضمن البرهان في هذه الآيات الكريمة مقدمات هي: أن الله له صفات النشر (إحياء الموتى والخلق)[28] والملكية الكاملة (لا يُسئل عما يفعل) وله القدرة على تنظيم الكون وحفظه (لفسدتا) وهذه الصفات ليست من صفات أحد سوى الله سبحانه وتعالى.

---

[24] سورة الأنبياء آية (21-25)

[25] فخر الدين الرازي . التفسير الكبير ، جـ 22 ، ص 120

[26] سيد قطب . في ظلال القرآن ، جـ 4 ، ص 2356

[27] سورة الأنبياء آية رقم (16)

[28] ماهر عبد القادر محمد . " نظريات المناطق الرياضي " ، مرجع سابق ، ص 59

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد تم إثبات هذه الـ صفات لله و حده دون غيره وذ لك با لـدليل الحقي قي القطعي ، حيث لا أحد يستطيع إنكار ذلك (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا) ومن ينكر ذ لك فهو لا يعلم الحق والصواب فهو بالتالي على باطل. فالنتيجة من هذا البرهان هي (أ نه لا إ له إلا أنا فأعبدون).

والعلاقة بين المقدمات والنتيجة هي علاقة صحيحة فالصفات المذكورة في المقد مة لا يمكن ان تكون لأحد سوى سبحانه وتعالى وهذا ما أ كدت عل يه الر سالات الـ سماوية ق بل رسالة الإسلام وأكدت عليه الملاحظة الواقعية المباشرة في حياة البشر ويتضح في العلاقة بين المقدمات والنتيجة الجانب السيكولوجي من ح يث علا قة الإن سان المف كر الـ عارف لل حق بالمقومات المذكورة في الآيات وهي علاقة قوية جداً مرتبطة بخ لق الإن سان وحيا ته وم و ته وكل ما يرتبط مباشرة بحياته ، وهذه العلاقة السيكولوجية هي ا لتي تج عل الإن سان المف كر الواعي يستدل من المقدمات على النتيجة المطلوبة [29] وهذه العلاقة أيضاً تبين لدى المف كر مدى قوة ارتباط القضايا الواردة في البرهان.

ويمكن اعتبار البرهان في هذه الآيات برهاناً تفنيدياً وذلك لأنه ف نَّد الـ صفات ا لتي لا تجب إلا لله وحده ولا أحد من الإلهة التي اتخذها المشركون يم كن أن يت صف بأي من هذه الصفات . ومن المعروف أن البرهان التفن يدي يت خذ أ سلوب ا ستنفاذ جم يع ا لحالات وحذفها واحدة واحدة ، وما نراه في البرهان القرآني ا لحالي في هذه الآ يات أ نه ا ستنفذ حالات معينة وأثبتها جميعها لله ويفهم ضمنياً أن هذه ا لحالات (الـ صفات) نف يت عن الآ لهة الأخرى.

لقد كانت الحالات كافية للبرهان على أن الله واحد.

ومن الأساليب التي ت ضمنها هذا البر هان في الآ يات الكر يمة أ سلوب الت ناقض (Contradiction) المعتمد على قانون الر فع المنط قي في ع لم المن طق (Modus Tollens) ويمكن تقدير هذا الأسلوب على أنه إذا كانت هذه آلهة فهي تخلق وحيث أن ها لا تخلق فهي ليست آلهة (ق ⟵ ك) (نفي ك ⟵ نفي ق) لو كان في ها آ لهة إلا الله لفسدتا وحيث أن الفساد منفي عن الكون كما هو ظاهر وواضح إذا لا يو جد في ها آ لهة إلا الله سبحانه وتعالى.

لا يسئل عما يفعل وهم يسألون أي لا حاكميه إلا لله لو كان لهم الحاكمية لكانوا آ لهة وقد نفيت عنهم بالملاحظة المباشرة يلاحظها كل إنسان يعرف هذه الآلهة .

وه ناك أ ساليب بر هان أ خرى في الآ يات ، م ثل البر هان بالملاح ظة المبا شرة (البصري) بالاعتماد على استقراء جميع ا لحالات للأنب ياء والر سالات الـ سابقة إذ أن جميع ها

---

[29] تفسير ابن كثير ، جـ 3 ، ص 180

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أكدت على وحدانية الله تعالى فهذا استقراء رياضي تام وليس استقراء منطقي ناقص أو استقراء علمي غير تام .

ولم يعتمد البرهان على الملاحظة بالرغم من قوتها بل برهن القرآن الكريم على مضمون الملاحظة ذاتها ولم يكتف بذلك بل طلب القرآن برهاناً على إدعاء الكفار بصحة ادعائهم لوجود الآلهة الأخرى ، وحيث أنهم ليست لديهم مثل هذا البرهان ، لذا فإن اتخاذهم الآلهة هو غير منطقي ولا تبرير له.

ومن أهم مظاهر الإعجاز الرياضي في هذه الآيات ما يلي:

1- البرهان القرآني لا يخاطب العقل فقط كالبرهان الرياضي بل يخاطب العقل والحواس معاً من خلال الآيات الكونية المشاهدة والمرئية.

2- البرهان القرآني في الآيات جاء متضمناً لأساليب مختلفة تبرهن على قضية واحدة هي وحدانية الله سبحانه وتعالى، في حين جاءت البراهين الرياضية كل بأسلوب مختلف وإذا تم البرهان الرياضي بأساليب مختلفة فإنه يأتي ببراهين كل برهان بأسلوب وليس عدة أساليب في برهان واحد.

3- تضمن البرهان في الآيات السابقة النسق الاستنباطي المعتمد على فكرة التضمن في المنطق الرياضي والتي اعتبرت من أعظم ابتكارات برتراندر سل (Bertrand Russell) في القرن العشرين[30] وفكرة التضمين تتلخص في ضرورة وجود التضمين المادي (Material Implication) والتضمين الصوري (Formal Implication) وهما أساس الاستنباط والعلاقة المنطقية ذي العنصر السيكولوجي وهذا كله متوفر في البرهان في الآيات السابقة فالتضمين الصوري بمثابة المقدمات التي تم عرضها في الآيات السابقة ، أما التضمين المادي (وهو ليس عادي هنا) فهو النتيجة التي تم التوصل إليها وهناك العلاقة المنطقية ذات العنصر السيكولوجي التي تم توضيحها سابقاً.

وكل ذلك بالرغم من أمية الرسول وأنه لم يعرف عنه أنه رجل منطق أو رجل رياضيات أو فيلسوف وأنه صلى الله عليه و سلم أمي حتى أن القرب لم يتقنوا مثل هذه الأساليب المنطقية في علم الكلام وقت نزول رسله الإسلام.

4- البرهان الرياضي عادة يتوقف عند التوصل إلى النتيجة وحصول الإقناع أن البرهان القرآني هنا فلم يكتف بالتوصل للنتيجة المطلوبة بل أكد عليها بالشواهد العقلية والنقلية والحسية أيضاً.

5- جاء البرهان القرآني مناسباً لجميع المستويات الفكرية للناس سواء المفكرين أو العاميين بخلاف البرهان الرياضي الذي يخاطب المستويات العليا من التفكير الإنساني. ويستعصي فهمه على العامة.

---

[30] ماهر عبد القادر محمد ، " نظريات المنطق الرياضي " ، مرجع سابق ، 58

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6- المقدمات التي اعتمد عليها البرهان القرآ ني م قدمات يقين ية عمي قة في التصديق قوية في الوضوح لا تخفي على أحد وذات بعد سيكولوجي يمكن من خلاله و ضوح العلاقة بين المقدمات والنتيجة بشكل لا يقبل التأويل أو الشك .

أما المقدمات في البرهان الرياضي فهي مقو مات احتمال ية لذا ف صدق النتي جة لا يكون بقوة الصدق في البرهان القرآني ذلك لأن البرهان القرآ ني ي هدف إلى ب ناء العق يدة القوية الراسخة وليس فقط التصديق أو الإقناع كما هو في البرهان الرياضي.

لقد برهنت الآيات السابقة على قضية التوحيد التي هي من أ هم أر كان العق يدة الإسلامية وقد ورد في القرآن الكريم العديد من الآيات التي برهنت على قضية التوحيد . ف قد جاء في سورة القصص ما يلي :

﴿وَهُوَ ال لَّهُ لَا إِ لَهَ إِ لَّا هُوَ لَهُ الْحَ مْدُ فِي ا لْأُولَى وَا لْآخِرَةِ وَ لَهُ الْحُ كْمُ وَإِلَ يْهِ تُرْجَعُونَ(70)قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلا تَسْمَعُونَ(71)قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلا تُبْصِرُونَ(72) وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَ شْكُرُونَ(73)وَ يَوْمَ يُ نَادِيهِمْ فَيَ قُولُ أَ يْنَ شُرَكَائِي ا لَّذِينَ كُ نْتُمْ تَزْعُمُونَ(74)وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾[31].

هذه الآيات من سورة القصص التي نزلت تـ ضع ا لموازين الحقيقية لل قول وال قيم وتبرهن على أن هناك قوة واحدة في هذا الوجود هي قوة الله وأن هناك قيمة وا حدة هي قيمة الإيمان[32] وتعتبر هذه الآيات برهاناً على ذلك فموضوعها هو الوحدانية المرتبط بو حدة الخالق ووحدة الوجود والحياة من ليل ونهار ودنيا وآخره وظلمة وضياء.

والآيات تتبع أسلوباً واضحاً في البرهنة هو أسلوب الوحدانية حيث أثبتت أولاً وجود الإله الواحد ثم سارت بخطوات استنباطية للو صول إلى النتي جة و هي وحدا نية الله و هي الخطوات الرئيسة في البرهان الرياضي الذي يتبع هذا الأسلوب[33]

ولقد عرضت البرهان في الآيات ال سابقة م قدمات وا ضحة ومرتبـ طة بحـ ياة ال ناس مباشرة ، وآيتان من الآيات الكونية العظيمة هما الليل والنهار وما يقوم فيهما الناس من نشاطات متنوعة وبين حاجة الإنسان لهاتين الآيتين حتى بين العلا قة ال سيكولوجية ا لتي تجـ عل هذا الإنسان قادراً على الربط بين مقدمات البرهان ونتيجة بشكل واضح وقوي (والله أعلم) .

---

[31] سورة القصص آيات (70-75)

[32] سيد قطب . في ظلال القرآن جـ 5 ص 2673

[33] Douglas Smith & others. A transition to the Advanced Mathematics. 1981, P. 25-27

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد نفت الآيات بشكل استنباطي منطقي وعلاقات منطقية صحيحة قدرة أي إله على تدبير ذلك وحتى لا يقدر أي من الآلهة الأخرى على الوقوف الدفاع عمن أمن به من المشركين وهذا النفي القوي معناه هو النتيجة بأنه لا إله إلا هو الحق.

لقد عالج القرآن هذا الأسلوب من البراهين بطريقة أقوى من معالجة الرياضيات لها ففي الرياضيات تتم البرهنة في الخطوة الثانية بعد تحقيق الوجود على وجود عنصرين و يتم إثبات أنهما متساويان وفي الحقيقة تسير الرياضيات في ذلك ضمن المنطق الأرسطي الذي يعتبر أن الشيئين المتساويين هما في حالة تساوي دائم والحقيقة غير ذلك ، والأدلة شاهدة على عكس ، ذلك فالشيء اليوم ليس هو في الغد يتغير ويختلف ، فالشيء لا يساوي إلا نفسه في ظرف محدد ووقت معين وقد يختلف الشيء باختلاف الظرف أو الزمان ولا مجال هنا للخوض في المنطق الأرسطي ، أو المنطق الجدلي المعاكس للمنطق الأرسطي[34] ، ولكن يكفي أن نبين أن كلا المنطقين يؤيد أن (1) لا يساوي (1) دائماً ، إذ أكد القرآن الكريم ذلك ، ففي الآيات بدلاً من السير على أسلوب برهان الوحدانية تماماً كما في الرياضيات نراها أثبتت الوحدانية بتأكيد صفات معينة لله سبحانه وتعالى ونفي هذه الصفات عن غيره من الآلهة التي يشرك بها المشركون مما يعطي البرهان القرآني قوته وصحته.

والمقدمات التي يعتمد عليها البرهان في الآيات الكريمة للوصول إلى النتيجة المطلوبة هي مقدمات تمثل حقائق واقعية صادقة (الليل والنهار) وما يحكمها من قوانين وما يرتبط بها من نشاط إنساني ضروري وهام يعيشه الإنسان حسياً وسيكولوجياً وهو يمثل العلاقة المنطقية الصحيحة بين المقدمات والنتيجة . ومما يدل على صحة هذا البرهان وقوته أنه لا يستطيع أحد أن يعترض عليه أو يرفضه كما ترفض بعض البراهين في الرياضيات أو العلوم الأخرى . لذا فهو برهان يقيني صحيح.

وبرهان الوحدانية ليس هو الأسلوب الوحيد الذي تضمنته الآيات بل هناك أساليب أخرى يمكن أن يستنبطها المتأمل لهذه الآيات ومن هذه الأساليب:

1- برهان الوجود حيث أثبتت الآيات وجود إله واحد في مطلع الآيات ﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ وجود قوي في كل الأحوال الدنيا والآخرة . ثم بينت الآيات أن هذا الإله سبحانه وتعالى يتصف بصفات الألوهية التي لا يتصف بها أي إله من الآلهة المزعومة .

2- البرهان التفنيدي: حيث نفت الآيات قدرة الآلهة التي يشرك بها الكفار على حالات كثيرة واضحة سواء في الدنيا والآخرة وإثبات هذه الحالات نفسها لله سبحانه ،

[34] منير هاشم ، الرياضيات في الاتجاه الآخر ، جامعة بير زيت ، 1981 ، ص 138 - 139

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتبرز قوة البرهان القرآني ه نا من حذف الآ يات أي قدرة للآ لهة ا لتي ي شرك ب ها المشركون سواء في الدنيا أو الآخرة وبهذا حذف لهذه الآلهة.

3- البرهان بالملاحظة المباشرة (البصري) وهذا النوع من البراهين قد لا يصل إلى مستوى البرهان الاستنباطي كامل الثقة ، أما هنا في البرهان القرآني ف هو بر هان بالملاحظة المباشرة ، ولكنه كامل الثقة ، ذلك لأنه لم يخاطب حاسة واحدة كالنظر مثلاً من خلال رسم أشكال احتمالية ، وإنما خاطب جميع حواس الإنسان و هز م شاعره ليوقظ ها من أجل التفكير في الآيات الكونية وهي متحلية بعقيدة جديدة مختلفة عن العقيدة الماضية ق بل اليقظة ، فالآيات الكونية هي على مر العصور ، ولكن المطلوب تفسيرها ضمن معتقدات صحيحة لذلك ، بدأت الآيات بتوضيح أسس العقيدة ﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَ مْدُ فِي ا لْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُون﴾ بعد هذا الاعتقاد يمكن تف سير الم شاهدات بأ سلوب صحيح.

لقد بين علماء أمثال (هانسون وتولمين وكون) أهمية الاعتقاد في تفسير م شاهدات الإنسان[35] ولا مجال للخوض في فلسفة النظريات العلمية في هذا البحث.

وفي الحقيقة هناك أساليب أخرى تضمنها البرهان في هذه الآيات نذكر منها سل سلة من الفروض (الحقائق) حيث الفروض هنا تم ثل ح قائق و هي صفات الله سبحانه وت عالى وحاكميته وقدرته التي تم التوصل منها إلى النتيجة المطلوبة (فعلموا أن الحق)

وأسلوب الاستدلال المباشر حيث تم مهاجمة القضية (وحدانية الله) مباشرة ب عرض الدلائل عليها من الآيات الكونية . وأسلوب نفي النقيض (التناقض) وهذا الأ سلوب م ضمر في الآيات الكريمة يمكن تقديره على أنه لا أحد من الآلهة الأخرى لد يه ا لقدرة ع لى إ حداث الآيات الكونية ، وهذا يؤدي إلى أنها ليست آلهة ، وعليه تكون النتيجة أن ا لقادر ع لى هذه الآيات هو واحد فقط رب العالمين سبحانه وتعالى.

أما نواحي ومظاهر الإعجاز البرهاني في هذه الآيات فهو ت ضمنها أ ساليب مت عددة للبرهان مما يزيد من قوة البرهان القرآني في إثبات وحدانية الله سبحانه وتعالى كما خا طب البرهان القرآني كلية الإنسان وليس عقله فقط كما هو الحال في البرهان الرياضي المعاصر.

ومن أساليب هذا من النوع البرهان ما ورد في الآيات الكريمة التالية:

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِ يهِ آزَرَ أَتَتَّ خِذُ أَ صْنَامًا آلِ هَةً إِ نِّي أَرَاكَ وَقَوْ مَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ(74)وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنْ الْمُوقِنِينَ(75)فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ(76)فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِ غًا

---

[35] ماهر عبد القادر محمد علي . فلسفة العلوم المشكلات المعرفية ، بيروت ، دار النهضة العربية جـ 2 ، 1404هـ - 1984 م ، ص 112

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنْ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ(77)فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ(78)إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ﴾[36]

تعالج الآيات قضية العقيدة وهي القضية التي تعالجها سورة الأنعام في مجمل آياتها الكريمة ، إذ سار البرهان في التعرف على حقيقية الألوهية وإثباتها صافية نقية لله وحده ونبذ كل أنواع الشرك واستنكار جميع أشكاله مفنداً شكلاً شكلاً مما كان سائداً أيام سيدنا إبراهيم عليه السلام[37].

جاء أسلوب البرهان التنفيذي متناولاً كل الاحتمالات والفروض وكما لها ثبت عدم صدقها بالدليل المادي المحسوس والدليل العقلي . وليس كما تفعل الرياضيات في مثل هذا النوع من البراهين . فالرياضيات تعتمد على الفروض الاحتمالية وتسير بطريقة منطقية عقلية بحتة في الوصول إلى النتيجة.

لقد فند البرهان الحالات التالية التي اتخذت آلهة من دون الله وهي:

الأصنام ، النجوم ، الكواكب ، القمر ، الشمس ، وتضمن تفنيد لأشياء أخرى تم رفضها جميعاً ولم يبق إلا حالة واحدة وإله واحد هو الذي فطر السماوات والأرض[38].

لقد بدأ البرهان بمقدمات ليست عقلية فقط بل مقدمات حسية ونفسية تؤثر في الوجدان وتبني عقيدة راسخة بنبذ الشرك ثم بعد ذلك تنطلق النفس الإنسانية لتأمل الوجود للوصول إلى الحقيقة . فيكون التأمل صحيحاً والحقيقة واضحة وليس كالبرهان الرياضي الذي يقتصر على الشكليات دون الغوص في المضمون.

والمقدمات المتي عرضتها الآيات الكريمة هي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالنتيجة المطلوبة﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنْ الْمُوقِنِينَ ﴾ ، مقدمة ﴿ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ﴾ نتيجة.

كما أن العلاقة الاستنباطية بين المقدمة والنتيجة علاقة قوية وواضحة في الكون وفي خبرة الإنسان الذي هو الهدف من الآيات الكريمة . فكل الآيات من الليل والنهار وكواكب ونجوم آيات عظيمة دالة على وجود الله الذي فطرها وفطر السماوات والأرض .

فالبرهان لا يطلب الإقناع والتصديق كالبرهان الرياضي وإنما هو يخاطب بالإضافة إلى ذلك الفطرة السليمة غير المنحرفة عن أصلها.

وتتضح نواحي مظاهر الإعجاز في هذا البرهان في قوة العلاقة بين المقدمات والنتيجة مما يعطي لهذا البرهان قوته ، وتتضح قوة العلاقة في أن المشاهد أمام الإنسان أن

---

[36] سورة الأنعام (74-79)

[37] سيد قطب ، في ظلال القرآن ، جـ 2 ، 1137

[38] ابن كثير . تفسير القرآن العظيم ، جـ 2 ، ص 153

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كل هذه الآيات الكونية متغير فهي غير ثابتة لذلك فهذه الصفة ليست من صفات الألوهية ، لذا لا يمكن أن تكون آلهة تعبد.

وكما يتضح من سير البرهان أن هدفه ليس الإقناع فقط بل تربية النفس على العقيدة السليمة من أجل سلامة الحكم على الأشياء وصحة النظرية التي يتم التوصل إليها.

ويستمر القرآن الكريم في عرض البراهين المتنوعة على وحدانية الله ودحض الشرك به ويظهر ذلك في نوع من أنواع البرهان هو الاستدلال المباشر قال تعالى:

﴿ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنْ الْحَيِّ ذَلِكُمْ اللَّهُ فَأَنَّا تُؤْفَكُونَ(95)فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ(96)وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ(97)وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ(98) وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنْ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ(99)وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ﴾[39]

تعالج هذه الآيات قضية العقيدة وتبرهن على وحدانية الله سبحانه وتعالى بأسلوب الاستدلال المباشر وذلك بعرض قضايا ذات علاقة قوية بحياة الإنسان ليكون لهذه العلاقة البعد السيكولوجي الذي يتيح للإنسان ليس فقط الاعتقاد بل الإيمان بصحة النتيجة أنه لا إله إلا هو لا شريك له سبحانه .

لقد بين براترند رسل في كتابه مقدمة الفلسفة الرياضية أن العلاقة بين المقدمات والنتائج في موضوع الاستدلال تعتبر الأساس المنطقي للاستنباط و بدونها لا يعد الاستدلال صحيحاً[40].

أما مقدمات الاستدلال في الآيات الكريمة فهي مقدمات واقعية يقينية وصحيحة تدرك بالحواس المباشرة وهذا يعطي للبرهان قوته.

أما مظاهر الإعجاز في هذا البرهان فهي إضافة إلى أن هذا البرهان يخاطب كل الحواس الإنسانية فهو لا يكتفي بعرض الاستدلالات الصحيحة على وحدانية الله بل يدحض ويرفض الادعاءات الباطلة بأوجز الكلام كلمة واحدة "خلقهم" وهذا تحقير لما يدعيه الكفار كذا وبغير علم على الله.[41]

---

[39] سورة الأنعام من آية 95 – 100

[40] ماهر عبد القادر محمد . " نظريات المنطق الرياضي "، مرجع سابق ، ص 59

[41] سيد قطب . في ظلال القرآن ، ص 1162

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن مظاهر الإعجاز هنا أيضاً أن البرهان جاء من اجل تربية الإنسان وا لنفس الإنسانية على تحري الصدق والإدعاء على علم " فرقوا له بنين وبنات بغير علم "[42] .

لقد ارتكز البرهان على قواعد الاستدلال والوصل[43] أي الوصل بين أكثر من نظر ية صحيحة في (نظرية) واحدة ، أي تعميم واحد فقد ، تم الوصل بين نظرية إنبات الزرع وخ لق الثمار مع نظرية البعث والحياة والموت مع نظرية توالي الليل والن هار و هي لي ست نظر يات بقدر ما هي حقائق صحيحة وواضحة وكلها تت صل ل تدل ع لى سلامة الا ستدلال المنط قي السليم، وهذا لا يمكن أن يتأتى لنبي أمي كسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وفي ذلك إعجاز عظيم للقرآن الكريم.

ويدعي الرياضيون أن الرياضيات أكثر العلوم دقة في عرض القضايا بشكل موجز ، ولو نظرنا إلى الإيجاز في كلمة (وخلقهم) أي كيف يعبدون غير الله والله خالقهم وهو الحق و هذا برهان بالتناقض فهل هناك أكثر من هذا الإيجاز والوضوح . إن ذلك أيضاً من دواعي الإع جاز القرآني المستند إلى البرهان.

ومن أمثلة البرهان بالاستدلال المباشر أيضاً الآيات التالية:

﴿ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ(57)أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ(58)أَأَنْتُمْ تَخْلُقُو نَهُ أَمْ نَ حْنُ الْخَالِقُونَ(59)نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ(60)عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ(61)وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ(62)أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ(63)أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ(64)لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ(65)إِنَّا لَمُغْرَمُونَ(66) بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ(67)أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ(68)أَأَنْتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْ مُزْنِ أَمْ نَ حْنُ الْمُنزِلُونَ(69)لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ(70)أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ(71)أَأَنْتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ(72)نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُ قْوِينَ(73)فَ سَبِّحْ بِا سْمِ رَ بِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [44]

تعالج هذه الآيات من سورة الواقعة القضية التي تعالجها السورة و هي ق ضية الب عث والنشأة الآخرة يوم القيامة ، والسورة كلها برهان على صحة وصدق قضية البعث . ت بدأ الآ يات بضرورة هامة من أجل فهم القضايا الواردة فيها وهذه الضرورة هي الاعتقاد فإن اعتقد الإنسان أن الله خالق الإنسان استطاع بهذا الاعتقاد تفسير هل المشاهدات وإدراكها واكتساب خبرات مرئية صحيحة فعلاً فقد قال فيراب بد (Feraben):" إن ما هو مدرك يعت مد ع لى ما هو معتقد"[45].

---

[42] سيد قطب . في ظلال القرآن ، ص 1161

[43] محمد أمين هرة . المعجزة الكبرى ، ص 252

[44] سورة الواقعة (57 – 74)

[45] محمد علي محمد . علم الاجتماع والمنهج العلمي ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1980 ، ص 103

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فمن أجل بناء نظريات صحيحة لا بد من اعتقادات صحيحة.

ثم تسير الآيات في الاستدلال على حقيقة النشأة الآخرة بأمثلة حية مما يعايشه الناس ويمس حياتهم بل مما يشكلهم هم وليس جزء منهم فقط ألا وهي الن شأة الأولى لهم وللن بات وللماء وللنار وما يحرق فيها ثم يعاد زراعته وإنشاؤه من جديد حتى يتم الو صول إلى النتي جة المطلوبة " فسبح باسم ربك العظيم "

وكل القضايا التي تعرضها الآيات هي قضايا مسلم بصحتها والعلاقة المنطق ية وا ضحة بين النشأة الأولى للإنسان وغيره من المخلوقات والنشأة الآخرة وهذه العلاقة يدركها الإن سان ويشعر بها ويؤمن بها تمام الإيمان.

والمتأمل للآيات يجد صوراً من القياس الحقيقي المنطقي ، فالنشأة الآخرة بالق ياس على النشأة الأولى المسلم بها وهكذا من أشكال القياس المترابطة مع بعضها البعض من أ جل الوصول إلى النتيجة ، والقياس هنا ليس كالقياس الأرسطي الشكلي الذي يهتم بالـ شكل ء لى حساب المضمون.

ويتجلى الإعجاز البرهاني في الآيات السابقة في قوة الترابط بين القضايا والعلا قات وفي المقابلة وألوان القياس المتعددة من أجل قوة الدليل على حقيقة البعث.

إن الا ستدلال في الآ يات الـ سابقة جاء مت صلاً دون انف صال أو انت قال . فأنواع الاستدلال جاءت لتعالج موضوعاً واحداً هو البعث والقضايا ك لها جاءت لـ تدعيم الا ستدلال حول هذه القضية . وقد يأتي الاستدلال القرآني في البرهان متنقلاً من مو ضوع إلى مو ضوع لاثبات قضية أو لالزام الخصم وإقحامه وقطع لحاجته [46] قال تعالى:

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَ بِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنْ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنْ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[47]

لقد انتقل ا لقرآن على لسان سيدنا إبراهيم من استدلال إلى استدلال آخر من أجل إبطال دعوة " النمرود "[48] . وقد سار الا ستدلال من ق ضية إلى ق ضية أ خرى للو صول إلى النتيجة وهي " فبهت الذي كفر " وبدأ بمقدمة مسلمة أن الله هو الذي أ تى الن مرود الم لك ومكث فيه مدة طويلة بإذن الله[49]

لقد عرضت الآيات مثالين لإسقاط دعوى الباطل والمعروف في البراهين الرياضية أن مثالاً واحداً يبطل المقولة فمثلاً س2 + س + 41 تعطي دائماً عدداً أول ياً ء ند الت عويض عن

---

[46] زاهر الألمعي . مناهج الجدل في القرآن الكريم ص 145

[47] سورة البقرة آية 258

[48] ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، جـ 1 ، ص 313

[49] ابن كثير ، المرجع نفسه ، ص 313

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قيمة س بالأعداد 0 ، 1 ، 2 ، 3 ، □ وهذا صحيح . ولكن عندما س = 41 لا نحصل على عدد أولي. لذا أسقطت المقولة عند هذا المثال وأصبحت ادعاء خاطئاً (كاذبا) . هذا في الرياضيات أما في القرآن الكريم فنجد أكثر من مثال لإسقاط المدعوى كما ورد في الآيات السابقة . وما ذلك إلا لتقوية البرهان . فقد يستمر إبراهيم في عرض الأمثلة للاستدلال على باطل بحجة الملك الظالم[50]. ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ﴾[51]

لقد تنوع البرهان القرآني في آيات القران الكريم وجاء بأكثر من أسلوب حتى على القضية الواحدة والآيات التالية تعرض أسلوباً آخر من أساليب البرهان وهو البرهان بسلسلة من الفروض الصحيحة من أجل الوصول إلى نتيجة صحيحة . قال تعالى:

﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلْ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾[52]

تعالج الآيات قضية هامة وأساسية هي قضية الوحدانية أهم أسس العقيدة[53] ويبدأ البرهان على الوحدانية بمقدمات صحيحة حقيقية " الله رب السماوات والأرض " وهو خالق كل شيء على الإطلاق هو وحده ، ولإثبات ذلك لا بد من إثبات أنه لا شريك له وأنه لا أحد في الوجود يستطيع أن يخلق إلا الله سبحانه وتعالى وهذا يترتب عليه أن تكون الآلهة التي يشر الكفار بها غير قادرة على الخلق.

وخلال الاستدلال من قضية إلى قضية أخرى لا بد من وجود علاقة واضحة مرتبطة بحواس الإنسان (محور القضية) ونفسيته ، لذلك كانت العلاقة بين المقدمة والنتيجة على شكل مقابلة[54]بين الأعمى والبصير بين الهداية والنور من جهة بين الكفر والضلال والظلام من جهة أخرى كما أن علاقة الخلق هي العلاقة الرئيسة للربط بين المقدمة والنتيجة وهي علاقة ليست فقط مرتبطة بحواس الإنسان ونفسيته بل علاقة الخلق تمثل الإنسان المخلوق بكليته.

ويمكن تحليل الآيات على شكل تقارير منطقية كالتالي:

الله الواحد القهار إذا كان الله خالق كل شيء ، إذا كان الشركاء لا يخلقون، إذا كان الشركاء لا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً ، إذا كان الشركاء والأولياء لا يستحقون أن يكونوا آلهة ، إذاً الله وحده رب كل شيء.

---

[50] ابن كثير . تفسير القرآن العظيم ، جـ 1 ، ص 313

[51] سورة الأنعام آية 83

[52] سورة الرعد أية 16

[53] سيد قطب . في ظلال القرآن جـ 4 ، ص 2552

[54] محمد أبو زهرة ، المعجزة الكبرى . ص 257

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد تمت بذلك البرهنة على وحدانية الله وقدرته على كل شيء

ويمكن تقدير البرهان بعبارات كالتالي:

بما أن الأولياء من دون الله لا يملكون لأنفسهم ضرراً ولا نفعاً .

إذاً ليسوا بآلهة ولا يستحقون أن يعبدوا.

ومن يعبدهم فهو أعمى لا يستوي مع المبصر.

وهو في ظلام لا يرى الحق والظلام لا يستوي مع النور .

الشركاء لا يخلقون

إذاً الله هو الخالق وهو الواحد القهار.

لقد بدأت الآيات بما له أثر في تغيير عقيدة الإنسان قبل البدء في النظر في عملية الشرك واستيضاحها لأن النظر لا بد أن يكون نابعاً من عقيدة صحيحة ذلك أن البرهان الرياضي أو البرهان العلمي على قضية معينة لا بد أن يكون من قبل أناس لديهم فكرة بل عقيدة راسخة حول المبادئ الأولى (المسلمات) التي سيرتكز عليها البرهان وإلا فلن يستطيعوا فهم البرهان.

فلا يمكن أن نطلب من شخص لم يدرس مسلمات و بديهيات أقليدس أو نظريات الهندسة المستوية الأساسية أن يبرهن قضية في الهندسة الإقليدية.

والبرهان في الآيات لم يعتمد على مسلمات محدودة بخمس أو ست مسلمات كما في البراهين الرياضية وإنما اعتمد البرهان القرآني على عدد كبير من المسلمات الحقيقية الواضحة لا يستوي الأعمى والبصير – لا تستوي الظلمات مع النور – لا يقدر مخلوق على الخلق – الله رب السماوات والأرض – الآلهة الأخرى لا تضر ولا تنفع – الآلهة الأخرى مخلوقة – لا يستوي من يدرك الحقيقة والجاهل بها وكلها فروض ومسلمات صحيحة.

وقد تضمن البرهان أساليب أخرى مضمرة فهناك مثلاً عكس المعكوس (Contraposition) فقد نفت الآيات الخلق عن الآلهة الأخرى وبذلك نفت عنها الألوهية وعليه تكون الألوهية لله وحده حيث أثبتت الآيات هذه الألوهية بإثبات القدرة على الخلق لله سبحانه وأضافت إليها قدرات أخرى لله و هي القهر (السلطان العظيم) للتأكيد على الألوهية الخالصة لله . ويمكن تقدير ذلك منطقياً بالعبارات التالية:

(أ ⟵ ب) = (نفي ب⟵ نفي أ) أي نفي (ب) يؤدي إلى نفي (أ)

ومن الرياضيات يمكن توضيح هذا النوع من البراهين بالمثال التالي:

لإثبات أن إذا كان (م2) فردي فإن (م) فردي

نفرض أن م ليست فردي إذاً (م) زوجي ، (م) = (2 ك)

حيث (ك) عدد صحيح ، إذاً م 2 = 4 ك 2 = 2 (2ك2) إذاً (م2) زوجي ، وهذا عكس الفرض وعليه يكون (م) فردي ، وبذلك يتحقق المطلوب إثباته أي أن إذا كان (م2) فردي فإن (م) فردي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن البراهين الواردة في الآيات أيضاً نفي النفي (Contradiction)

وتقدير ذلك في الآيات هو ما يلي:

حيث أن الخلق لم يتشابه عليهم إذا لا يوجد إلا خلق واحد هو خ لق الله سبحانه أي نفي تشابه الخلق يؤدي إلى إثبات الخلق لله سبحانه فهو إله وإذا ملك أي إله من الآ لهة نفعاً أو ضراً فهو إله وحيث أنه لم يحدث ذلك فهو ليس إلهاً.

وإذا تساوت الظلمات والنور تساوى الشرك والإيمان وح يث أن ال نور والظل مات لم يتساويا فالشرك لا يتساوى مع الإيمان.

ويمكن إيضاح الإعجاز في الآيات السابقة بما يلي:

فبتأمل البرهان الرياضي السابق كمثال على عكس المعكوس نرى أن البر هان سار بخطوات استنباطية وعلاقة منطقية ربطت بين المقدمة والنتيجة حيث جاءت النتيجة في آ خر البرهان ، أما البرهان القرآني فالنتيجة ظهرت واتضحت من بداية البرهان حتى نهاي ته و ليس في نهايته فقط.

كما أن البرهان بسلسلة من الفروض كذلك تظهر نتيجته أيضاً في النهاية ح يث ي سير من أ إلى ب إلى جـ إلى د إلى س (النتيجة) أما في البر هان القرآ ني ف قد جاءت النتيجة في كل عبارة تأكيداً على وحدانية الله سبحانه وتعالى.

وهناك مظاهر أخرى للإعجاز القرآني تتضح من قوة العلاقة المنطقية بين الم قدمات والنتيجة وتضمين البرهان أكثر من أسلوب من أساليب البرهنة الصحيحة على صحة النتيجة.

لقد تكرر هذا النوع من البراهين في القرآن الكريم قال تعالى:

﴿ قُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى أَاللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ(59)أَ مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُمْ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ(60)أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ(61) أَ مَّنْ يُجِيبُ الْمُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ال سُّوءَ وَيَجْعَلُ كُمْ خُلَ فَاءَ ا لْأَرْضِ أَئِ لَهٌ مَعَ ال لَّهِ قَلِي لًا مَا تَذَكَّرُونَ(62)أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ(63)أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[55]

تبدأ الآيات بمقدمة عقائدية لت كون نق طة الانـ طلاق للجو لة ا لمتي ت سيرها الآ يات الأساسية في الكون وفي أغوار النفس وأطواء الغيب [56].

---

[55] سورة النمل من آية (59-64)

[56] سيد قطب . في ظلال القرآن ، جـ 5 ، ص 2454

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثم تسير الآيات بعرض مقدمات هي عبارة عن مشاهدات في صفحة الكون لا يمكن إنكارها واحساسات في أطوار النفس لا يمكن تجاهلها و هذه المقدمات تؤدي إلى نتيجة حتمية تنتج عنها بالضرورة وملزمة لها وهذه النتيجة هي أن الله واحد خالق ومدبر.

ومن المقدمات إلى النتيجة هناك علاقات ضمنية مرتبطة بالإنسان فهو يدركها تماماً بل يشعر بها ويتفاعل معها.

لقد اعتمد البرهان على مسلمات لا تحتاج إلى برهان هذه المسلمات أدت إلى الاستدلالات التي ساهمت في الاستنباط الصحيح للنتيجة وهذه المسلمات هي:

إنبات النبات يحتاج إلى الماء.

الماء ينزل من السماء.

إذا ارتوى النبات أصبحت ذات بهجة.

الماء ضروري لإنبات النبات الخ

وهذه المسميات لها صفات التمام والاستقلالية والتوافق والتصنيف (من وجدانية وكونية وغيبية)[57]وهي الصفات الضرورية للمسلمات في النظام الرياضي المتسق المتآلف حيث تمثل الآيات نظاماً متآلفاً من المسلمات والنتائج.

ومن أمثلة هذا البرهان في الرياضيات أثبت أن إذا كان (س) عدد فردي فإن (س+1) عدد فردي . عندما نبرهن ذلك فإننا أولاً نفترض من أن (س) عدد فردي ومنه نقول أن (س= 2 ر + 1) حيث (ر) عدد صحيح.

س+1 = 2ر+ 1 + 1 = 2 ر + 2 = 2 (ر + 1)

س + 1 زوجي

وما حصل في البرهان القرآني هو التالي:

1- الحمد لله سلام على عباده الذين اصطفى.

2- الله خير أم ما يشركون والجواب معروف أنه الله خير ، ذلك لأنه سبحانه وتعالى "خلق السماوات والأرض الآيات "

3- النتيجة أنه لا إله إلا هو الواحد القهار.

لقد تميز البرهان القرآني بمظاهر الإعجاز التالية والتي جعلته مختلفاً عن البرهان الرياضي :

1- البرهان القرآني خاطب كل حواس وأحاسيس الإنسان ولمس وجدانه بأسلوب منطقي دافئ " أمن يجب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء " و هو مختلف عن المنطق الرياضي البارد الذي يخاطب العقل .

---

[57] فريد أبو زينة ، الرياضيات منهاجها وأصول تدريسها ، مرجع سابق ، ص 12

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- تجزئة الاستدلال[58] وكل جزء يمثل برهاناً كاملاً م ستوفياً لجم يع جزئيا ته من مقدمة وعلاقة ونتيجة.

3- قوة الإقناع في البرهان القرآني من خلال الأسئلة التي ت قرع ا لنفس الإن سانية قرعاً لا تمل النفس أمامه إلا التصديق والتعيين.

وهناك نوع آخر من البراهين الرياضية ورد في الرياضيات ك نوع من الإق ناع و هو البرهان بالملاحظة المباشرة ولكنه في القرآن الكريم برهان منطقي صحيح يقوم ع لى أ سس استنباطية كاملة[59] ومثال ذلك قول الله تعالى:

﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ(69)إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ(70)قَالُوا نَعْبُدُ أَ صْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ(71)قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ(72)أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ(73)قَالُوا بَلْ وَ جَدْنَا آبَاءَ نَا كَذَلِكَ يَفْعَ لُونَ(74) قَالَ أَ فَرَأَيْتُمْ مَا كُ نْتُمْ تَعْ بُدُونَ(75)أَ نْتُمْ وَآ بَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ(76)فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ(77)الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِي(78)وَا لَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي(79) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِي(80)وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ(81)وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾[60]

تعرض الآيات قصة سيدنا إبراهيم كبرهان على دحض الشرك وإن كار الع بادة للآ لهة من دون الله سبحانه وتعالى.

بدأ برهان الآيات بمقدمة واضحة هي سيدنا إبراهيم عليه ا لسلام وق صته والبر هان موجه للمشركين من العرب وغيرهم في أيام الر سول مح مد صلى الله عل يه و سلم ولليـ هود الذين يعتبرون أن إبراهيم نبيهم[61] فالمقدمة معروفة وواضحة لهم.

وتقدم الآيات الخبرات المباشرة والملاحظات التالية:

الآلهة لا تسمع ولا تن فع ولا ت ضر ولا ت شفي ا لمريض ولا تم يت ولا تح يي ، وه ناك الاستقراء الباطل للأقوام السابقة حول عبادتهم للأصنام ، وهو ليس با لدليل ا لقوى وا لمبرر لعبادة الأنباء لما كان يعبد الأباء ، وهذه قضية مرفوضة أيضاً في علم المعرفة وفي الفلسفة.

هذه الملاحظات المباشرة كانت دليلاً وبرهاناً قاطعاً على صحة دعوى إبراهيم ، وقد قدم المشركون الدليل على تصديقهم[62] عندما قالوا " بل وجدنا آباءنا كذلك يفع لون " و قد رفض القرآن من المشركين هذا التعميم رفضاً قوياً وواضحاً لا لبس فيه.

---

58 محمد أبو زهرة ، المعجزة الكبرى ، ص 254

59 مجدي عزيز إبراهيم

60 سورة الشعراء آية (69-82)

61 سيد قطب في ظلال القرآن جـ 5 ، ص 2602

62 ابن كثير . تفسير القرآن العظيم جـ 3 ، ص 348

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و من أ ساليب البر هان في ال قرآن ال كريم أي ضاً بر هان الت ناقض Contradiction : وهذا الأسلوب هو تطبيق القانون (عدم التناقض) في المن طق ا لذي ينص على عدم اجتماع الشيء ونقيضه[63] فلا يمكن أن نقول إن الكون فاسد في نظا مه و غير فاسد في وقت واحد.

ومن أمثلة هذا الأسلوب في القرآن الكريم قوله تعالى:

﴿ ما اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ(91)عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[64] فلا يمكن أن يكون الكون منقسماً وغير منقسم أو فاسداً و غير فا سد أو غير م نتظم منظم في آن وا حد وحيث أنه غير فاسد وهو منتظم إذاً الله واحد لا شريك له[65].

تبرهن الآيات السابقة على نفي إدعاء الم شركين بأن لله و لداً و هذه الق ضية من القضايا الكبرى في ميدان العقيدة ألا وهي قضية التوحيد أثبتها القرآن عن طريق نفي نقي ضها وهو الشرك من خلال مشاهد الإنسان في ال كون وا ستقرار نظا مه و عدم و جود نزاع يذكر للتصرف في شئونه.

ومن مظاهر الإعجاز في هذا البرهان أن النفي جاء في بداية الآيات (البرهان) مرة ثم تكرر مرة أخرى للتأكيد عليه كما أن العلاقة بين ال عالم الع لوي (الغ يب) وال عالم ال سفلي (الشهادة) علاقة ربط تسير بوحدة واحدة.

كما أن هناك علاقة معينة بين اتساق نظام الكون والخالق سبحانه وتعالى وقد سمي المتكلمون الدليل على هذه العلاقة بدليل التمانع[66] أي أ نه لو فرض صانعان فأ كد وأراد واحد تحريك جسم والآخر أراد سكونه فإن لم يحصل مراد كل واحد فهما كانا عاجزين و هذا تناقض كما أن اجتماع مراد يهما ممتنع للتضاد وعليه فالتعدد محال وإن حصل مراد أ حدهما دون الآخر كان الغالب وهذا تناقض مع كونه إلهاً.[67]

والبرهان نفسه في الآيات يتضمن برهان الوحدانية (Uniqueness) حيث بي نت الآيات وجود إله واحد ثم أثبتت في المرة الثانية عدم وجود أكثر من واحد لتحقق موا صفات النظام الكوني السليم . وهذا النمط يستخدم في الرياضيات الآن فعندما نريد إثبات وجود صفر

---

[63] علي عبد المعطي محمد . المنطق ومناهج البحث العلمي 1977 ، ص 37-38

[64] سورة المؤمنون آية 91-92

[65] عبد العظيم إبراهيم المطعني . خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية . رسالة دكتوراه منشورة ، جامعة الأزهر ، كلية اللغة العربية ، جـ 1 ، 19413 هـ - 1992 ، ص 437

[66] ابن كثير مرجع سابق ، جـ 3 ، ص 262

[67] فخر الدين الرازي . التفسير الكبير

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وحيد يحقق العبارة (س – 3 = د(س)) فإننا أولاً نجد أن هذا العنصر هو 3 ثم نفترض وجود عنصرين يحققان نفس المعادلة ونستنتج أنهما واحد.

وقد ورد في القرآن الكريم برهان القياس Analogy:

والقياس هو أحد وسائل الإقناع بصحة قضية جديدة[68] فقياساً على مجموع زوايا المثلث تساوي 180° فإن زوايا الشكل الرباعي 360° بتقسيمه إلى مثلثين.

ومن أمثلة هذا النوع في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ(59)الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنْ الْمُمْتَرِينَ﴾[69].

عيسى خلق من غير أب وأدم من غير أب أو أم فالذي خلق آدم من غير أب ولا أم قادر على أن يخلق عيسى من غير أب وإن جاز إدعاء النبوة في عيسى لكونه مخلوقاً من غير أب فهي لأدم أولى ولكن معلوم بطلان ذلك فدعوى أن عيسى ابن الله أشد بطلاناً وأظهر فساداً.[70]

والقياس في الآية مضمر وتقديره " إن أدم خلق من غير أب أو أم وأن عيسى خلق من غير أب " والقياس في الآيات السابقة قياس برهاني نظراً لحقيقة القضايا ويقينها فهي واضحة ومعروفة وليست قضايا احتمالية كما في القياس المنطقي . لذا مثل هذا النوع من القياس يمكن تسميته بالقياس الرياضي.

ويتضمن هذا البرهان أيضاً أسلوب عكس النقيض Contrapositive لأن نفي النبوة عن آدم يؤدي إلى نفي النبوة عن عيسى وفي ذلك إثبات لعدم الشرك وتوضيح للحق من الله سبحانه وتعالى . فمثلاً لإثبات أن

إذا كان س 2 – 3س + 2 ≠ صفر ، فإن س ≠ صفر

نفي س ≠ صفر يؤدي إلى نفي س 2 – 3س + 2 ≠ صفر

ومن الآيات التي تضمنت أسلوب القياس في البرهان قوله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنْ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ

---

[68] مجدي عزيز إبراهيم ، البرهان والمنطق ، مرجع سابق ، ص 11-12

[69] سورة آل عمران الآيات 59 - 60

[70] ابن كثير تفسير القرآن العظيم ، جـ 1 ، ص 367

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

زَوْجٍ بَهِيجٍ(5) ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ(6)وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾[71]

الآيات نداء لجميع الناس يخاطبهم و يبرهن لهم ع لى حقي قة الب عث وي نزل إلى مستوى عقولهم بأن يخاطبهم بمقاييسهم ومنطقهم ومستوى إدراكهم ويؤ كد لهم ع لى حقي قة البعث قياساً على النشأة الأولى وقياساً على إحياء الأرض بعد موتها وهمودها[72].

لقد احتوى البرهان القرآني السابق على المقدمة والنتيجة والعلاقة المنطقية بينه ما وهذه العلاقة واضحة ومنطقية وسيكولوجية فالإن سان يدركها ويعاي شها با ستمرار ح تى ت قوم الساعة.

والآيات التي سبقت هذه الآيات ﴿ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ(3)كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ ال سَّعِيرِ﴾[73] بمثا بة تهيئة للدرس العلمي الذي عرضته الآيات للتفكر والتدبر فيه.

وتتضح مظاهر الإعجاز في الآيات في قوة القياس واتساع مقدماته فقد حدد أر سطو في نهاية الكتاب الأول من التحليلات الأولى أن القياس يتقدم من ثلاثة حدود فقط فالنتي جة القياسية تنتج من مقدمتين ليس أكثر[74] بينما القياس القرآني نتج من أكثر من مقدمتين خ لق الإنسان في أطواره المختلفة كل طور منها بمثابة مقدمة ثم تأتي مقدمات نزول ا لماء إح ياء الأرض إنبات المزروعات وكلها مقدمات حتى الوصول إلى النتيجة المطلوبة.

كما يتضح الإعجاز أيضاً في قوة العلاقة بين المقدمات النتيجة إ ضافة إلى و ضوحها ومناسبتها لجميع الناس.

والآيات السابقة تشبه في موضوعها قوله تعالى: ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ(78)قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ(79)الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنْ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ(80)أَوَ لَيْسَ ا لَّذِي خَ لَقَ ال سَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ(81)إِنَّمَا أَ مْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ(82)فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[75]

تبدأ هذه الآيات بنداء لكل الناس[76] الذين ينكرون البحث (أَوَلَمْ يَرَ الْإِن سَانُ أَ نَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ)[77] ثم تبدأ الآيات بعرض الصور التي قاس القرآن عليها

---

[71] سورة الحج آية (5-7)

[72] سيد قطب في ظلال القرآن ، جـ 4 ، ص 2410

[73] سورة الحج أية 3-4

[74] ماهر عبد القادر محمد ، نظريات المنطق الرياضي ، ص 5

[75] سورة يس (78-83)

[76] ابن كثير جـ 3 ، ص 600

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صورة البعث وهو قياس برهاني يقيني لاعتماده على مقدمات ال شجر الأخ ضر – خ لق السماوات والأرض – النشأة الأولى للإنسان.

ثم نتيجة (إليه ترجعون) وهناك العلاقة التي تربط بين الم قدمات والنتي جة و هذا كالقياس السابق يتكون من أك ثر من مقد مة و هذا دل يل إع جاز ك ما أن اهت مام الق ياس بالمضمون وليس بالشكل دليل إعجاز آخر.

وهناك أسلوب من البرهان يسمى برهان الو جود Existence و هذا ال نوع من البراهين تكرر كثيراً في آيات القرآن الكريم ، قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ ا لَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ(21)الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾

تناولت الآيات السابقة موضوع وجود الله وحده لا شريك له ف قد بي نت الآ يات أ نه يوجد إله يعبد ومن صفاته الخلق والإنشاء لكل ما في الأرض وال سماء وأ نزل الم طر وإن بات النبات وكلها تؤدي إلى نتيجة أنه واحد لا شريك له وتتضح في البر هان الم قدمات والنتي جة والعلاقة المنطقية بينهما وبالتالي فهو برهان كامل.

تظهر مظاهر الإعجاز هنا في عمومية النتيجة " نفي ال شرك " ن في ك لي مه ما كان نوعه، أصناماً أو أشخاصاً أو غير ذلك إضافة إلى شمولية الخلق (الناس) وشمولية ال كون أر ضه وسمائه وما فيها . كل ذلك للتأكيد على القضية ال كبرى ا لمتي يطرح ها البر هان و هي ق ضية التوحيد أساس العقيدة الإسلامية.

إن الأساليب السابقة للبرهان في القرآن الكريم هي الأساليب الشائعة في الرياضيات ولكن هناك أساليب أخرى في آيات القرآن الكريم غير ت لك الأ ساليب نذكر من ها البر هان بالمثل ، التجربة الحسية الذاتية ، تصحيح المعتقدات. أما توضيح هذه الأساليب فهو كالتالي:

أولاً / البرهان بالمثل:

هو برهان استدلالي استنباطي منطقي يعرض نموذجاً حسياً ملموساً ي قرب الحقي قة ويوضحها ويؤثر في النفس الإنسانية ويهديها إلى الخير . قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمْ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ(73)مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ ا لَّهَ لَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾تم

---

[77] سورة يس آية 77

[78] سورة البقرة 21 ، 22

[79] سورة الحج 73-74

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الآيات نداء إلى جميع الناس يعلن عن ضعف جميع الآ لهة ا لمدعاة[80] ك لها التي يتخذها الناس من دون الله . وذلك يعرض مثل عام مفهوم ومعروف وواضح لدى الجميع يبين العلاقة بين الله سبحانه وتعالى وصفة الألوهية وهي علاقة الخ لق والح ياة فالآ لهة ا لمتي يعبدها المشركون من دون الله عاجزة عن الخلق ووهب الحياة[81].

أما مقدمات البرهان فهي مرتبطة بالنتيجة التي توصل إليها البرهان في عزيز الآ يات فالنتيجة إن الله لقوي عزيز مرتبطة بالمقدمات التي عرضتها الآ يات من ضعف الآ لهة و هذه النتيجة تنتج عن المقدمات بالضرورة.

فالبرهان في الآيات يحتوي على جميع أركان وأساسيات البر هان الا ستدلالي من مقدمة ونتيجة وعلاقة منطقية.

ومظاهر الإعجاز في البرهان القرآني تتمثل في الآتي:

1- مخاطبة البرهان لجم يع ال ناس ع لى ا ختلاف م ستوياتهم الفكر ية ف هو ليس كالبرهان الرياضي الذي يخاطب أناس متخصصين على درجة من العلم.

2- البرهان بالمثل هو نوع جديد من البر هان الا ستدلالي مخت لف عن البر هان الرياضي في الرياضيات من ناحية أن المثل في البرهان القرآ ني يك في للبره نة ع لى صحة المقولة أما في الرياضيات فإن جميع الأمثلة لا تكفي ولا يعتبر المثال أو المثل برهاناً كافياً .

فعندما نقول أن (س3 □ 4س2 + 5س □ 1) هي موج بة دائ ماً لجم يع قيم (س) الحقيقية فإننا لا يمكن أن نثق بهذا القول ولو أتينا بالآلاف من الأمثلة الصحيحة.

من ذلك نتبين أن الرياضيات لم ترق حتى الآن لمستوى المثل الذي قد مه ال قرآن الكريم منذ أربعة عشر قرناً من الزمان وهذا دليل من دلائل الإعجاز القرآني.

3- تضمين البرهان القرآني أساليب أخرى غير المثل مثل البرهان بنفي الفرض وهو قدرة الآلهة المدعاة على الخلق والبرهان بالاستدلال بواسطة سلسلة من ال فروض ال صحيحة هي:

- الآلهة المدعاة لا تخلق.
- الآلهة المدعاة لا تستطيع استنفاذ ما يسلبه الذباب منهم.
- ومن ذلك فمن يدعو مع الله مثل هذه الآلهة فهو لم يقدر الله حق قدره.
- الأدلة السابقة تبين أن الله قوي عزيز.

---

[80] سيد قطب في ظلال القرآن ، جـ 4 ، ص 2443

[81] ابن كثير تفسير القرآن العظيم جـ 3 ، ص 242

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن الأمثلة الأخرى على البرهان بالمثل قوله تعالى:

﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ(75)وَ ضَرَبَ ا لَّهُ مَثَ لًا رَجُ لَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ[82] ﴾.

تعرض الآيات مثلاً على دحض ما يدعيه المشركون من آ لهة من دون الله سبحانه كبرهان على قضية العبودية لله وحده.

وقد اعتمد البرهان في الآيات على مسلمات ومقدمات حقيقية من واقع حياة ا لناس في كل زمان وبهذا ربط حقيقي بين البرهان القرآني والواقع العملي الذي نحياه.

كما سار البرهان بطريقة استنباطية من المقدمات إلى النتيجة وفي نفي المساواة بينه سبحانه وتعالى وبين الآلهة الأخرى سواء كانت حجارة أم غيرها ، و من الق ضايا ا لتي اعت مد عليها البرهان هنا قضية العبد المملوك وا لسيد الما لك ا لمذان لا يـ ستويان[83] والعلا قة ا لتي تضمنها البرهان علاقة واضحة للإنسان بين مقدمات البرهان ونتيجته.

أما مظاهر الإعجاز في البرهان القرآني السابق فتتضح فيما يلي:

1- الحقائق والمقدمات ثابتة وعامة تناسب جميع الناس في كل زمان ومكان وليست كمسلمات البراهين الرياضية خاصة لناس معينين.

2- لم يتبع أسلوب المثل من قبل في الرياضيات.

3- قوة المثل وصحته في البرهان القرآني واعتباره مثل برهاني و ليس ف قط دل يل إقناع.

4- ارتباط البرهان القرآني بحياة الناس وواقعهم.

ومن الأمثلة الأخرى على البرهان بالمثل قوله: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ ا لَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ(41)إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ(42)وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ[84] ﴾

تبين هذه الآيات مثلاً ضربه الله ت عالى للم شركين في ا تخاذهم آ لهة من دون الله يرجون نصرهم ورزقهم ويتمسكون بهم في الشدائد[85] وبرهنت الآيات على ضعف هذه الآ لهة والخطأ في فهم المشركين لقوة هذه الآلهة وسلطانها[86]

---

[82] سورة النحل 75 - 76

[83] سيد قطب في ظلال القرآن جـ 4 ، ص 2175

[84] سورة العنكبوت آية (41-43)

[85] ابن كثير تفسير القرآن الكريم العظيم ، جـ 3 ، ص 428

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد انتقل البرهان من مقو مات معرو فة ووا ضحة إلى نتي جة حتم ية مرتب طة بالمقدمات ، فمن الضعف الوهن الذي تتصف به خيوط بيت العنكبوت فاتخذت الآيات صفة لقوى الحكم والسلطان والمال وهي القوى التي تخدع الناس في ظاهر ها فتن سيهم قوة الله الحقيقية ولا يدرك الحقيقة إلا العاقلون.

ومما يظهره البرهان السابق من دلائل الإعجاز القرآ ني ه نا ا تخاذ صفة العموم ية والشمول لكل القوى المضللة ولكل الناس المضللين وقد جاءت لتقوية البرهان وشموله قطاعاً كبيراً من الناس تمشي مع الوقائع الذي نلاحظه من ا غترار عدد كبير من ال ناس بالقوى الواهية الضعيفة.

ففي البرهان الرياضي يأتي المثال مخصصاً بد قة للمو ضوع و ليس بـ صفة ال شمول والعمومية . فمثلاً عندما نقول أن (س ^{ن} □ س) يقبل القسمة ع لى (ن) لجم يع قيم ن ، س الصحيحة يكفي أن نعطي مثالاً مثل (2 □ 2) لا يقبل القسمة على 9 وهو مثال مخصص بد قة للموقف الرياضي المطروح .

وهنا ندرك مدى اتساع المثل في البرهان القرآني ومدى محدوديته في الرياضيات.

ثانياً/ التجربة الحسية الذاتية

لقد بين القرآن الكريم أن البرهان بالتجربة الحسية هو بر هان يـ قيني وأن التجر بة الحسية هي تجربة برهانيه لم تتطرق إليها الريا ضيات او الع لوم الأ خرى ، قال ت عالى:﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِ لَى الْعِ ظَامِ كَ يْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[87]

تناول الآيات سر الحياة والموت وهي تمثل مع ما قبلها من الآيات جانباً من جوانب التصور الصحيح لحقائق الوجود في ضمير المسلم وإدراكه ، الأمر الذي لا بد منه للإقبال على الحياة ببصيرة[88] وقد وضحت الآيات هذا الإدراك بالبرهان بأساليب مختل فة من ها ما تعر ضه الآيات الحالية.

لم يوضح القرآن كيفية إحياء الموتى وإ نما معا لجة نف سية هذا الإن سان بالتجر بة الشخصية الذاتية المباشرة التي تملأ الحس وتطمئن القلب دون كلام من أ جل الو صول إلى نتيجة وهي (أن الله على كل شيء قدير) وهذه النتيجة بدأ لها بمقدمات وكانت العلاقة بين

---

[86] سيد قطب في ظلال القرآن ، جـ 5 ، ص 2736

[87] سورة البقرة آية (259)

[88] سيد قطب ، في ظلال القرآن ص 296 ، 297

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النتيجة والمقدمات علاقة محسوسة مباشرة ذاتية تخطت العلا قات العاد ية الميكانيك ية في تفسير الحياة وكان البرهان خارقة أضيفت إلى الخوارق الأخرى المشابهة كالحياة الأولى.

ومن مظاهر الإعجاز في برهان الآيات أنه لم يعتمد على مسلمات احتمالية ولا ح تى مسلمات نظرية مرئية أو محسوسة وإنما تجربة ذاتية . وهو أسلوب برهاني يو صل إلى الت سليم بالنتيجة وتعديل للاعتقاد وتربية للنفس وتصفية للسرائر من أية شائبة وهنا يظهر ضعف البراهين الرياضية أمام هذا الأسلوب اليقيني.

ثالثاً/ أسلوب البرهان بهدف تصحيح المعتقدات

هذا النوع من الأساليب لا يهدف فقط للإقناع والتصديق والإيمان وكفى بل يـ ظل يؤثر في النفي حتى تغير معتقداتها وتعلن صراحة عن حدوث هذا ا لتغير ف علاً . قال ت عالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ(30)وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ(31)قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ(32)قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾[89]

تبين الآيات السابقة شرف آدم على الملائكة بما اختصه من علم أسماء كل شيء[90]

لقد قام البرهان على تكريم آدم على غيره من المخلو قات الأر ضية وع لى الملائ كة أي ضاً بمقدمات واضحة فالإنسان قادر على التعلم وإنتاج ليس الأسماء للأشياء بل انتاج الأشياء نفسها من مخترعات ومكتشفات ، وقد بينت نتيجة البرهان بما ساقته الآيات من الا ستدلالات ا لتي جعلت الملائكة لا تصدق فقط بل تؤمن بقدرة الإنسان على التعلم والسيطرة على مدار الأرض وتسخيرها لخدمته بإذن الله.

فالعلاقة بين قدرة الإ نسان ع لى خلا فه الله في الأرض وقدر ته ع لى تع لم أ سماء الأشياء علاقة ضرورية وأساسية.

ومن مظاهر الإعجاز في هذا الأسلوب أن الرياضيات لم ت ستطع ح تى الآن (و هي العلم البرهاني) من الوصول بالبرهان لدرجة تغيير معتقدات الإ نسان بل توق فت ع ند حد الإقناع فقط .

– إن مقدمات البرهان القرآني مقدمات يقينية واضحة من وا قع ح ياة الإ نسان ولا يختلف عليها اثنان وليست كمقدمات البرهان الريا ضي م قدمات وق ضايا احتمال ية . ك ما أن

---

[89] البقرة 30-33

[90] ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، جـ 1 ص 72

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مقدمات البرهان القرآني ليست لمجرد التسليم بها كما في البرهان الرياضي وإ نما من أجل التأمل واليقين ، لذا سميت المقدمات في البرهان القرآني مقدمات برهانيه[91].

– أن النتيجة في البرهان القرآني ليست هي الهدف فقط وينتهي البرهان عندها بل هناك تأكيد على النتيجة بعد التوصل إليها والتطبيق في واقع الحياة وه ناك ا لمدرس القرآ ني المربي للنفس " □ إن الله لقوي عزيز □ الآية" "□ وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون □ الآية" فقد حرص البرهان القرآني على تربي ة ا لنفس وتـ عديل المعتـ قدات وتـ عديل ا لـ سلوك و ليس الوصول إلى النتيجة وكفى بل كان يؤكد على الهدف الأسا سي لم ضمون البر هان بالتأكـ يد على قضايا العقيدة وتربية النفس وتوجيه السلوك.

– إن العلاقة بين المقدمات والنتيجة في البر هان القرآ ني علا قة سيكولوجية مما يفهمه الإنسان وقد تكون جزءاً منه (أو كالذي مر ء لى قر ية □ الآ يات) (وإذا قال ر بك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة □ الآيات).

– اشتراك أكثر من حاسة من حواس الإ نسان في ا لبراهين القرآ نية عـ له وحوا سه المختلفة ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾[92] من أجل قوة البرهان ذلك أن القرآن معجزة إلهية تخاطب جميع الحواس ولا تقف عند الجانب المادي فقط من هذه الحواس.

– استخدام أكثر من نوع من الأدلة العقلية والنقلية في استنباط القضايا الضرورية في البرهان (□ هذا ذكر من معي وذكر من قبلي □ الآية) ذلك أن ا لقرآن مع جزة عقل ية قائ مة على الوعي والإدراك .

﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[93]

لقد جاء البرهان القرآني برها نا ً ا ستنباطياً م ستوفياً ل كل أ جزاء الا ستنباط سواء المقدمات أو النتائج أو العلاقة المنطقية هذا بالرغم من أمية الرسول وعدم تمكن ا لعرب من أصول علم الكلام وقت نزول القرآن ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وما تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾[94]

لقد ربطت البراهين القرآنية بين القضايا الاعتقادية كقضية الوحدانية أو قضية البعث وغيرها من القضايا وبين الإنسان في حياته فكانت الأمثلة على البعث أمثلة من ح ياة الإ نسان وكذلك الأمثلة على الوحدانية " لو كان فيها آلهة إلا الله لفسدتا □ الآية " وهذا بمثا بة نداء

---

[91] زاهر بن عواض الألمعي ، مناهج الجدل في القرآن الكريم ، ص 65

[92] سورة الحج آية 46

[93] سورة آل عمران أية (18)

[94] سورة العنكبوت آية (48)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لضرورة ربط الرياضيات بالحياة وهذا ما فادت به وما زالت تنادي به مؤتمرات علمية عالمية[95] فالخبرة ضرورية من أجل المعرفة النظرية.

لقد اعتبرت العلاقة بين الخبرة والمعرفة النظرية العلمية من الموضوعات الأساسية التي فرضت نفسها على الفلاسفة عند تناولهم لمشكلاتهم البحثية في العلوم المختلفة النظرية والعملية[96].

نتائج البحث وتوصياته

تناول البحث الحالي أساليب البرهان التي تضمنتها بعض آيات القرآن الكريم من أجل بيان الإعجاز الرياضي في القرآن الكريم . لقد أجاب البحث عن الأسئلة المطروحة في مشكلته وهي:

1. ما أساليب البرهان التي اشتملت عليها بعض آيات القرآن الكريم؟
2. ما أساليب البرهان الرياضي التي يمكن استنباطها من تلك الآيات الكريمة؟
3. ما وجوه الإعجاز التي وردت في أساليب البرهان القرآني ؟
4. ما أوجه القصور في البرهان الرياضي الحالي ؟

وبعد تحديد الباحثين للآيات التي تضمنت بعض أساليب القرآن وبالرجوع إلى كتب التفسير وعلوم القرآن تم استنباط أساليب البرهان التالية:

1- برهان الوحدانية Uniqueness.
2- البرهان التفنيدي.
3- الاستدلال المباشر .
4- برهان سلسلة من الفروض.
5- البرهان بالملاحظة المباشرة.
6- برهان التناقض.
7- القياس.
8- برهان الوجود والاستقراء.
9- برهان عكس المعكوس Contrapositive
10- البرهان بالمثل .
11- برهان التجربة الحسية الذاتية ، وتصحيح المعتقدات

هذه هي الأساليب التي كانت واضحة غير مضمرة في الآيات القرآنية و قد حاول الباحثان عدم التعرض للأساليب المضمرة في الآيات والاكتفاء بالإشارة لبعض يسير منها لأنه

---

[95] المؤتمر الدولي حول تدريس الرياضيات 14-1999/11/18 في القاهرة

[96] ماهر عبد القادر محمد علي . فلسفة العلوم جـ 2 ، ص 19

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لا يمكن استيفاء كل أساليب البرهنة في القرآن الكريم فالقرآن كله برهان ولا يمكن الإحاطة به من قبل البشر .

لقد كان ذلك بمثابة الإجابة عن السؤال الأول واكتفى الباحثان بالإشارة لبعض يسير منها أما الإجابة عن السؤال الثاني فقد أمكن استنباط ثمانية أساليب من اساليب البرهان الرياضي المطبقة في برهنة قضايا الرياضيات الحالية وهي ثمانية أساليب:

1- برهان الوحدانية
2- برهان الوجود
3- البرهان التفنيدي
4- الاستدلال المباشر .
5- سلسلة من الفروض .
6- الملاحظة المباشرة .
7- التناقض .
8- القياس

وهي ليست كل أساليب البرهان الرياضي الحالي وإنما أكثرها شيوعاً .

وقد استطاع الباحثان حصر وجوه الإعجاز التي وردت في أساليب البرهان القرآني من أجل الإجابة عن السؤال الثالث وكانت هذه الوجوه متمثلة في التالي:

1- أن البرهان القرآني الواحد اشتمل على عدة أساليب برهانيه من أجل تقوية الحجة وضرورة الإقناع والوصول بالإنسان إلى الاعتقاد وليس مجرد التصديق فقط.

2- خاطب البرهان القرآني جميع الناس على اختلاف مستوياتهم الفكرية في كل زمان ومكان.

3- خاطب البرهان القرآني جميع حواس الإنسان من عقل وفكر ووجدان.

4- جاء القرآن الكريم في برهانه مرتبطاً بحياة الناس الواقعية وليس تصورات خيالية كما هو حادث في مجال الرياضيات أو الفكر اليوناني القديم.

5- جاء البرهان القرآني على درجة من الإيجاز مع دقة التصويب نحو الهدف دون تشتت أو شطط فقد جاء أحياناً بكلمة واحدة " وخلقهم " وأحياناً جملة واحدة ، " لا أحب الآفلين " حيث تضمنت خمسة براهين أن الله ليس بجسم وليس متغيراً والمدين مبني على الدليل وليس التقليد وأن معرفة الأنبياء لربهم استدلالية وأن الطريق لمعرفة الله لا تكون إلا بالنظر والاستدلال في أحوال المخلوقات[97]

6- جاء القياس في البرهان القرآني قياساً صحيحاً اعتمد على أكثر من مقدمتين كما انتقل من قضية جزئية إلى قضية جزئية أخرى لوجود جامع بينهما بواسطة تحقيق علمي دقيق[98].

---

[97] فخر الدين الرازي . التفسير الكبير ، مرجع سابق ، جـ 3 ، ص 46

[98] عبد السلام حمدان اللوح ، الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ، رسالة ماجستير الجامعة الإسلامية بغزة ، ط 1 ، مكتبة آفاق للطباعة والنشر والتوزيع ، 1986 ، ص 84-83

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7- لم يعتمد البرهان القرآني على العقل والحواس فقط بل الإدراك الرو حي أيضاً في الوصول إلى الحقيقة.

إن المنهج القرآني في أساليب البرهان هو منهج رباني مبين لجم يع الأ مور سواء الفيزيقية أو المنطق ية وح تى الميتافيزيق ية ا لمتي تع تبر شاقة ع لى الإدراك و ضحها ا لقرآن بالبرهان.[تمتم]

أما أوجه القصور في البرهان الرياضي الحالي فنجدها متمثلة في التالي:

1- اعتماد البرهان الرياضي على مقدمات احتمالية لا تمت للواقع بصلة.

2- اكتفاء البرهان الرياضي بالوصول إلى النتيجة والتصديق بها.

3- العلا قة بين الم قدمات والنتي جة في البر هان الريا ضي لي ست ذات طابع سيكولوجي مما يجعلها صعبة الإدراك إلا لفئة مخصصة من الناس.

4- عدم اتجاه الرياضيات لأساليب من البرهنة مرتبطة بالواقع والحياة مثل البر هان بالمثل أو القضية الواقعية أو الإحساس المباشر.

5- البراهين الرياضية ليست يقين ية ولا تمس القل ب أو الو جدان وتكت في بحا سة واحدة هي العقل.

لذا يوصي الباحثان ضرورة درا سة ا لقرآن ا لكريم للت عرف ع لى أ ساليب البر هان المتضمنة فيه للاستفادة منها في برهنة القضايا العلمية بحيث يفهمها عدد أكبر من ا لناس مع ضرورة ربط الرياضيات بالواقع حتى يمكن الاستفادة منها بشكل أكبر.

الخاتمة

القرآن الكريم كتاب كل العلوم وليس هو كتاب رياضيات أو كتاب ع لوم ك ما أ نه لم يضع نظرية معينة في أي علم بذاته بل هو كتاب معجزة في لغته وبيانه وأسلوبه ونظمه وبلاغته ومجمل علومه ويمكن للمتأمل في آيات القرآن الكريم أن يـ ستنبط من ها ح سب قدر ته ع لى الاستنباط ومعرفته السابقة في العلوم المختلفة[بمبمبم] فبعد دراسة ظاهر التفسير لبعض آيات القرآن الكريم وبعد استيضاح المعاني الواردة في كتب التفسير حاول الباحثان كشف ب عض أ ساليب البرهان وإعجاز من ناحية البرهان . وقد تبين أنه لا يمكن استيفاء كل أساليب البر هان ا لمتي تناولها القرآن " قل لو كان البحر مداداً ..." لذا تناول الباحثان بعض هذه الأ ساليب و هي أساليب برهانيه لا يمكن مقارنت ها بأ ساليب البر هان الريا ضي ا لحالي الم ستند إلى منـ طق اليونان، فبراهين القرآن واستدلالاته عقلية صحيحة لا تخت لف نتائج ها بين أ مة وأ مة أو لـ غة وأخرى فهي براهين قائمة على أسس متينة من الجودة والإحكام سواء في مقدماته أو نتائجها

[99] أنور الجندي ، الإسلام والفلسفات القديمة ، ص 221

[100] الغزالي . أحياء علوم الدين جـ 1 ، ص 263 – 264

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أو علاقاتها المنطقية والمنطق القرآ ني ليس هو منطق أر سطو ال قائم ع لى الق ياس الصوري بل منطق البرهان ومنطق البلاغة والبيان[101]

مراجع البحث

1- ابن كثير . تفسير القرآن العظيم . القاهرة . مكتبة مصر . دار مصر للطباعة . بلا تاريخ

2- إحسان شعراوي . الرياضيات أهدافها واستراتيجيات تدريسها . القاهرة . دار النهضة العربية 1985 .

3- أنور الجندي . الإسلام والتكنولوجيا . دار الاعتصام . بلا تاريخ.

4- أنور الجندي . الإسلام والفلسفات القديمة . دار الاعتصام . بلا تاريخ.

5- أحمد الشارف . المدخل لتدريس الرياضيات . ليبيا . طرابلس ، الجامعة المفتوحة 1996.

6- بسام جرار . إعجاز الرقم 19 في القرآن الكريم.

7- الترمذي . سنن الترمذي . القاهرة . مطبعة الفجالة . بلا تاريخ.

8- جامعة القدس المفتوحة . إعجاز القرآن . 1998 . بيروت . المؤسسة الإسلامية للطباعة والنشر ، ط 2 . 1414 هـ □ 1994 م.

9- الجرجاني . كتاب التعريفات . بيروت . دار الكتب العلمية . ط 3 1408 هـ □ 19988م .

10- خليفة عبد السميع خليفة. الرياضيات في القرآن الكريم . القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية 1408 هـ.

11- زاهر الألمعي . مناهج الجدل في القرآن الكريم . بلا ناشر ، بلا تاريخ.

12- سيد سابق . العقائد الإسلامية . بيروت . دار الكتاب العربي . بلا تاريخ.

13- سيد قطب . التصوير الفني في القرآن ، بلا ناشر ، 1386 هـ .

14- سيد قطب . في ظلال القرآن . القاهرة ، دار الشروق ، ط 25 ، 1417 هـ ، 1996م

15- السيوطي . الاتقان في علوم القرآن . القاهرة ، المشهر الحسيني ، بلا تاريخ.

16- السيوطي . معترك الإقران في إعجاز القرآن . (تحقيق) على محمد البجاوي . القاهرة ، دار الفكر ، بلا تاريخ.

17- عبد السلام حمدان اللوح . الإعجاز العلمي في القرآن الكريم . رسالة ماجستير منشورة ، مكتبة آفاق، ط 1 ، 1419 هـ ، 1999 م .

[101] زاهر الألمعي ، مناهج الجدل ، ص 90

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

18- عبد العزيز سيف النصر . توضيح العقيدة في رؤية الله تعالى والقدر والنبوية ، القاهرة ، مكتبة الأزهر للطباعة والنشر والتوزيع ، بلا تاريخ.

19- عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني . خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية . رسالة دكتوراه ، منشورة ، القاهرة ، مكتبة وهبة ، ط 1 ، 1413 هـ - 1992م.

20- عزمي إسلام . أسس المنطق الرمزي . القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1970

21- عزو إسماعيل عفانة . التدريس الاستراتيجي للرياضيات الحديثة ، غزة ،- فلسطين مطبعة المقداد ، 1995م.

22- عفيف طبارة . روح الدين الإسلامي . دار العلم للملايين . بيروت . ط 12 ، 1394 هـ - 1974 م.

23- على عبد المعطي محمد . المنطق ومناهج البحث العملي في العلوم الرياضية والطبيعية . الإسكندرية ، دار الجامعات المصرية . 1977 .

24- الغزالي . إحياء علوم الدين ، بيروت ، دار العلم للطباعة والنشر ، ط1 ، بلا تاريخ.

25- فخر الدين الرازي. التفسير الكبير ومفاتيح الغيب . بيروت ، دار الكتب العلمية، ط 1 ، 1411 هـ 1990 م

26- فريدريك بل . طرق تدريس الرياضيات . (ترجمة) محمد المفتي وممدوح سليمان . القاهرة ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، الجزء الأول ، ط3 ، 1994 .

27- فريد أو زينة . الرياضيات مناهجها وأصول تدريسها . عمان ، دار الفرقان . 1995

28- ماهر عبد القادر محمد علي . فلسفة العلوم المشكلات المعرفية . بيروت ، دار النهضة العربية . جـ 2 ، 1404 هـ 1984 م.

29- ماهر عبد القادر محمد . نظريات المنطق الرياضي . الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية، 1980 .

30- مجدي عزيز إبراهيم . البرهان والمنطق . القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1985.

31- محمد أبو زهرة . المعجزة الكبرى القرآن ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، 1998.

32- محمد على محمد الصابوني . التبيان في علوم القرآن . بيروت ، دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 1 ، 1390 هـ - 1970 م.

33- محمد الغزالي .عقيدة المسلم . الكويت ، دار البيان ، 1390 هـ - 1970 م.

34- محمد فؤاد عبد الباقي . المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم . القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، 1364 هـ .

35- منير مشاة . الرياضيات في الاتجاه الآخر . جامعة بير زيت . مركز الوثائق والأبحاث 1981م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

36- محمد نعيم الحمصي . فكرة إعجاز القرآن من البعثة النبوية حتى عصرنا الحاضر، مؤسسة الرسالة . طـ 2 ، بلا تاريخ.

37- Douglas Smith & others. **A transition to the Advanced Mathematics**. Newyork, Mc-Grow press 1981.

38- K. G. Binmore . **Logic, Sets and Numbers**. Cambridge university press, Ny . Book 1 . 1980

39- Cooney and Davis E. **Henderson K.Dynamics of Teaching Secondary School Mathematics**. Boston. Hongton Mifflin, 1975.

40- K. Rdtzer,.**Proofs with visible inference Schemes**. School science and mathematics. May 1984.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.manaraa.com